البحوث والدراسات

مدخل تدريسي مقترح قائم على تفعيل دور النحو في فهم اللغة وإنتاجها، وأثره في تنمية مهارات الممارسة الوظيفية للقواعد النحوية ومدى الاتجاه نحو المادة لدى طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية

د. أحمد سعيد الأحول*

ملخص:

أجريت الدراسة الحالية بغية تقديم مدخل تدريسي جديد في تعليم النحو في ضوء أهدافه (قائم على وظيفية النحو في فهم اللغة وإنتاجها)، وتتبع أثره في تنمية مهارات الممارسة الوظيفية للقواعد النحوية. اعتمدت الدراسة في إجراءاتها على مجموعة من الأدوات، تمثلت في: قائمة بالممارسة الوظيفية للقواعد النحوية وزعت على محورين: (ممارسات لازمة لفهم اللغة، وممارسات لازمة لإنتاجها). كما تضمنت الأدوات المعدة تحديد إجراءات التدريس وخطواته المزمع تنفيذها وفقاً للمدخل المقترح، واختبار الممارسات الوظيفية للقواعد النحوية، ومقياس الاتجاه نحو القواعد النحوية. مثل مجتمع الدراسة جملة من طلاب المستوى الثاني بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية، قوامها (٥٥) طالباً، قسموا إلى مجموعتين: تجريبية عددها (٢٨) طالباً درست موضوعات النحو المختارة بأسلوب المدخل التدريسي المقترح، وأخرى ضابطة عددها (٢٧) طالباً درست الموضوعات نفسها بالأسلوب التقليدي المعتاد. وبالمعالجة الإحصائية للبيانات التي أسفر عنها تطبيق أدوات الدراسة السالفة الذكر تكشف للباحث وجود تحسن ملحوظ في أداء أفراد المجموعة

* أستاذ مساعد، قسم مناهج وطرق تدريس اللغة العربية، وزارة التربية والتعليم المصرية، جمهورية مصر العربية.

التجريبية بالمقارنة بأداء أقرانهم من أفراد المجموعة الضابطة، دلل عليه وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أداء أفراد المجموعتين في الاختبارين القبلي والبعدي؛ حيث ثبتت تلك الفروق في اتجاه القياس البعدي، وفي صالح المجموعة التجريبية؛ وذلك على مستوى جميع محاور القياس المطبقة.

مقدمة:

تعيش لغتنا العربية في وقتنا الراهن حقبة هي من أصعب فتراتها على مر التاريخ. فبعد أن سادت اللغات قاطبة؛ فكانت تمثل تاج فخر وعزة لمن يتحدث بها أو ينتسب إليها، أصبح الكثير يتنصل منها، ويتبرأ من الانتماء إليها حتى من أبنائها، فأصبحوا يفتخرون بأنهم يتحدثون لغات أخرى غير العربية: كالإنجليزية، أو الفرنسية مثلاً... أو غيرهما من اللغات. ولم يقف الأمر عند هذا المقام، بل ضعفت اللغة العربية على ألسنة متعلميها، وأضحى متعلموها عاجزين عن إنتاج لغة صحيحة، حتى في أبسط صورها وأشكالها.

وليس أدل على هذا الضعف والانحطاط اللغوي مما تعج به أحاديث الطلاب وكتاباتهم من أخطاء لغوية متنوعة يصعب على المتتبع حصرها، فضلاً عن نتائج الطلاب المتدنية في اختبارات اللغة العربية، **لاسيما النحو**. بل ليس أدل على هذا الانحطاط من شهادة ذوي العلم والتخصص في مجال تعليم اللغة العربية وطرائق تدريسها أنفسهم، الذين يؤكدون دوماً" أن واقع اللغة العربية الآن على ألسنة المتعلمين والمثقفين مأساة نعيشها – بكل المقاييس، وبكل ما تحمله هذه الكلمة من معانٍ ودلالات –، وكارثة حلت بنا، ومصيبة أحاطت بلساننا، وقصور أصاب بياننا، وتشويه أضاع ملامح فكرنا، وعجز أصاب تعليمنا اللغوي." (حمدان، ٢٠٠٥)، (الأحمدي، ٣٥٧– ٣٥٨).

وإن من الحقائق الثابتة التي لا جدال فيها أن علاج هذا التردي اللغوي الذي أصاب لغتنا العربية داخل الأوساط التعليمية وخارجها، والتصدي له، هو رهن بقدرة الفرد على امتلاك قواعد اللغة، وتملكه لها، وإتقانه إياها. ويأتي في صدارة تلك القواعد: القواعد النحوية؛ وذلك لما للنحو من دور فاعل وأساس في تحقيق مرامي اللغة وغايتها.

فالنحو هو دعامة العلوم العربية ودستورها الأعلى الذي تستمد عونه، وتستلهم روحه، وترجع إليه في جليل مسائلها وفروع تشريعها. ولن تجد علماً من العلوم يستقل بنفسه عن النحو...فهو وسيلة المستعرب، وذخيرة اللغوي، وعماد البلاغي، وميزان الحكم على فنون اللغة العربية، فلا تستقيم إلا به(حسن، د. ت: ٦).

ويصف (الجوجو، ١٣٧٢، ٢٠١١-١٣٧٣) النحو بأنه "العصب النابض للغة وقطب رحاها، والحصن المنيع الذي لا غنى عنه في صون اللسان من الهنات، وإقالته من العثرات، وهو الإطار التنظيمي الذي يحكم قوانين اللغة وفق نظام لغوي موحد، وله قصب السبق بين فنون اللغة العربية الأخرى، إذ إن تعليم القواعد النحوية يستهدف إتقان المهارات الأساسية للغة العربية؛ مما يمكِّن من استخدامها استخداماً صحيحاً في المواقف المختلفة".

ويؤكد (عبد الكريم،١٤١١هـ، ١٢- ١٣) تلك الأهمية للنحو بقوله: "إننا إذا أردنا أن نتقن اللغة العربية فعلينا الإلمام بعلم النحو واتباع قوانينه؛ فهو ضرورة لكل متعلم؛ لأن إهمال مراعاة القواعد النحوية في التراكيب المنطوقة أو المكتوبة يترتب عليه خلل كبير في تحديد المعني، فالقواعد النحوية تضبط حديث التلميذ وكتابته، فتحرر حديثه وقراءته من الخطأ".

مما سبق يتضح أن غاية تعليم النحو وتعلمه ليست مقصورة فقط على مجرد المعرفة بقوانينه، أو حفظ قواعده وأحكامه، فإذاً، علم النحو هكذا!!، أضحى لا قيمة له، ولا جدوى من ورائه. وإنما "الغاية من تعليم النحو يتمثل في استخدام اللغة استخداماً صحيحاً خالياً من اللحن في الكلام، والخطأ في الكتابة؛ ومن ثم فأي قواعد تؤدي إلى غير ذلك تعد تطويلاً وحشواً يصرف المتعلم عن الهدف المبتغى والغاية المنشودة"(الخليفة، ٢٠٠٣) نقلاً عن (الأحمدي، ٣٧٢، ٢٠٠٣).

وفي هذا المعنى يقول (رحاب، ١٩٩٦): "إن القواعد النحوية ليست معلومات تحفظ وتضاف إلى الذخيرة الذهنية من ألوان المعرفة، ولكنها وسيلة

إلى غاية، وسيلة إلى استقامة اللسان على أساليب معينة، وأنماط من النطق خاصة، فإذا لم تؤخذ هذه الوسيلة مأخذ التدريب المتصل والممارسة المتكررة والإفادة من الجانب الوظيفي لها، وعدم الوقوف عند الجانب التحصيلي لهذه القواعد، فلن يستقيم اللسان، ولن تجد هذه القوالب التعبيرية سبيلها إلى النطق، ومن ثم لا يكون للنحو وقواعده أي مظهر من المظاهر الحياتية والوظيفية للطالب".

ويرى الباحث أنه لكي تُحقق تلك الغاية السامية لعلم النحو داخل الأنظمة التعليمية؛ ينبغي أن يعلم النحو في حيز اللغة وفي كنفها، وبإظهار دوره ووظيفته في فهمها وإنتاجها مجتمعة. وذلك لما ساد الأوساط التعليمية في الماضي والحاضر من اقتصار تعليم النحو في إطاره الوظيفي على جانب الإنتاج فقط، ونسي هؤلاء أو تناسوا دور النحو في فهم اللغة، واستنباط معانيها ودلالتها. فدور النحو في استقبال اللغة وضبط مدخلاتها لا يقل بحال من الأحوال عن ضبط مخرجاتها وصيانتها من الأعطاب والأغلاط. ويشير كل من (يونس، وعبدالعظيم، ١٠٥) إلى ذلك بقولهما: "للنحو العربي أهمية كبيرة في فهم المقروء، وتقويم ألسنة التلاميذ وأقلامهم؛ إذ إنه يتميز بظاهرة الإعراب؛ التي بها يتضح المعنى ويستبين؛ فبالنحو تتضح مقاصد الكلام. ويعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر، والعامل من المعمول".

وها هو الجرجاني شيخ البلاغيين يؤكد تلك الحقيقة بقوله: "والنحو أساس ضروري لكل دراسة للحياة العربية في الفقه والتفسير والأدب والفلسفة والتاريخ وغيرها من العلوم؛ ذلك لأن المغزى من أي نص لغوي قد يخفى إذا لم يُعرف النظام النحوي الذي تسير عليه اللغة" (الجرجاني، ٨٠، ١٩٧٢).

تأسيساً على ما سبق يؤكد الباحث:

١ – أن الغاية الفعلية من تعليم اللغة العربية هي الارتقاء بالأداء، وظهور ذلك بوضوح في النتائج؛ لأنه لا قيمة لدرس لغة يحصل التلاميذ خلاله على معلومات، ومعارف، ولا يستطيعون بعد الانتهاء من الدرس استخدامها،

ولا تظهر في تعبيراتهم واتصالاتهم (فضل الله،٢٠٠٥) نقلاً عن (الأحمدي، ٣٥٧، ٢٠٠٧).

٢ – أن مفتاح الإصلاح اللغوي وأساسه هو النحو. ويكاد علماء اللغة ونحاتها يتفقون على أن النحو هو عصب اللغة ومحورها الذي تدور في فلكه علوم اللغة وفروعها كافة، وهو كلمة السر فيها. بل هو بمثابة الشفرة التي يجهلها كثيرون ممن انحطت اللغة على ألسنتهم وفي أقلامهم. ويرون أن من تملكها وعلم خصائصها، واكتسب مهاراتها، فقد تملك اللغة برمتها، فسهل عليه إصلاح مفاسدها، وتجنب أخطائها وزلاتها؛

٣ – أن الغاية من تعليم النحو ليس وقفاً على حدوده الشكلية كما يُمارس بها داخل غرف الصف من جانب معظم معلميه: كالاقتصار على عرض القاعدة من خلال أمثلة قصيرة مبتورة لا تحمل في ثناياها مبنى ولا معنى، وما يترتب على ذلك من حفظ لقواعده من جانب الطلاب وترديدها دون فهم أو دراية. بل إن النحو غايته فهم اللغة وإنتاجها؛ فهمها حين تقرأ أو تسمع، وإنتاجها حين تنطق أو تكتب، فلا فهم من دون النحو، كما لا إنتاج لغوياً دون النحو. ومن ثم يجب أن يعلم النحو وفقاً لتلك الوظيفة، وأن يقيم الطلاب وفقاً لها. فإذا عُلم النحو هكذا عُلم في ضوء أهدافه الحقيقية التي من أجلها يدرس ويعلم.

٤ – يمثل النحو قانون اللغة وضابطها، به تنسج الجمل والتراكيب، وتسطر الموضوعات والنصوص، وعن طريقه يفهم مقاصدها، ويستخرج مكنونها من المعاني والدلالات.

٥ – أن تدريس النحو في إطار وظيفته و تفعيل دوره في فهم اللغة وإنتاجها، من شأنه أن يحقق كثيراً من الغايات التربوية واللغوية، منها:

- تحقيق غايات النحو وأهدافه، التي من أجلها يدرس؛ حيث إن وظيفية النحو لا تكتمل إلا بممارسة دوره في فهم اللغة وإنتاجها.

- تحقيق اللحمة والترابط بين أفرع اللغة وفنونها؛ حيث إن مقام فهم اللغة وإنتاجها يتطلب إعمال علوم اللغة مجتمعة، على أن يكون أساسها ومحورها النحو.
- يسهم في تحقيق الوظيفية في تعليم القواعد وتنمية الممارسة والاتجاه نحو الدقة في استخدام اللغة. علاوة على الاهتمام بالمعنى في التدريب على القواعد؛ أي الاهتمام بأن يكون الإعراب فرع المعنى، وتدريب الطلاب على أن يفهموا العلاقات المختلفة بين أركان الجملة، والعلاقات المختلفة بين هذه الأركان ومكملات الجملة أو الجمل. والاهتمام بالمعنى والتركيز عليه في تدريس القواعد يسهل على الطلاب الإعراب؛ أي التعبير عن علاقة كل كلمة بمعانيها. فالإعراب ليس مجرد ضبط أواخر الكلمات، إنما هو توضيح للعلاقات المتبادلة بين الكلمات المكونة للجمل، وبين الجمل المكونة للفقرة وبين الفقرات المكونة للمقال أو الموضوع... وهكذا؛ أي أن الإعراب ينظم المعاني داخل الجملة، أو الجمل أو الموضوع (يونس، ٥٥٠، ١٩٩٩) نقلاً عن (الشيخ، ١١١، ١٩٩٩).
- يمنح الطلاب فرصاً كافية للتدريب على القاعدة، والتمرس باستخدامها وتوظيفها من خلال أمثلة حية وواقعية من حياة الطلاب. ولا يخفى أهمية التطبيق في فهم القاعدة وتثبيتها في أذهان الطلاب.
- يسهم في إدراك المعاني والعلاقات بينها في إطار طبيعي للغة التي تم تعلمها، وهو أحد مداخل التعامل مع المعلومات والاستفادة منها من نظم تدفقها (Connolly, 1998, 167).
- يضمن تحقيق الطلاقة اللغوية، التي تعكس قدرات الفرد اللغوية، وتسهم في إثبات ذاته، وتؤدي إلى تفاعله الاجتماعي؛ حيث

يختار في حديثه وكتابته ما يحقق له الهدف منه، ويندر أن تخونه ذاكرته عند الحديث أو الكتابة؛ لأنها تختزن ما يفيده، وما يجد نفسه دائماً يستخدمه في الدراسات التي اهتمت بالنحو الوظيفي (Wray, Perkins, 2000, 20-21).

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في ضعف المتعلمين في القواعد النحوية، وعدم قدرتهم على استخدامها الاستخدام الأمثل الذي يحقق لهم الغاية من تعلمها وهو ضبط الأداء اللغوي واستقامته من حيث الفهم والإنتاج. ولما كانت مقتضيات الدراسة تستوجب التدليل على هذا الضعف، فإن الباحث يسوق بعض الدلائل على سبيل المثال لا الحصر، ومنها:

١ – أكد (**علوان، ٨٧، ١٩٨٤– ٨١**) "أن الشكوى من جفاف قواعد النحو ظاهرة عامة ومستمرة في شتى مراحل التعليم من الصف الرابع الابتدائي وحتى المرحلة الثانوية؛ الأمر الذي يؤدي إلى عدم تفضيل المتعلم لحصة النحو بسبب ثقلها وصعوبتها".

٢ – يشير (**خفاجي، ٩٨، ١٩٨٥**) إلى صعوبة النحو وضعف مستوى المتعلمين في مهاراته بقوله: "إن الدرس النحوي في مدارسنا العربية قد أصبح معقداً غاية التعقيد، صعباً في نظر التلاميذ كل الصعوبة، جافاً كل الجفاف، وهذا أمر غريب للغاية، فالدرس النحوي يجب أن يكون بعكس ذلك تماماً، فهو ضبط لقواعد كلامنا ونطقنا وأدبنا، وهو تقعيد لأصول لغتنا وتراثنا، وهو فوق ذلك كله حفظ لكتاب الله المنزل من السماء".

٣ – يرى (**يونس، ٥٥، ١٩٨٧**) أن "صعوبة تعليم النحو العربي وكثرة تعقيداته أمر يكاد يتفق عليه كثير من المشتغلين بتعليم اللغة، إلا أن هذه الصعوبة لا تنفي عنه أنه– أي النحو– جزء أساسي ومهم في منهج تعليم اللغة العربية، وأنه لا مناص من تعليم القواعد باعتبارها ركناً ضرورياً لتعليم العربية، وضبط استخداماتها".

٤ – أكد (**عبدالله، ١٠٤، ٢٠٠٢**)" أن ضعف المتعلمين في القواعد النحوية يمثل نسبة مرتفعة مقارنة بغيرها من فروع اللغة العربية".

٥ – يشير (**حمادي، ٣٩٦، ٢٠٠٣**) إلى "أن النفور من الدرس النحوي مازال متفشياً بين طلابنا، وهو لم يكن جديداً، وإنما هو قديم؛ إذ لاقى الدرس النحوي نفوراً وتعنتاً حتى من لدن علماء هذه اللغة وأدبائها وشعرائها".

٦ – ما قرره (**البكر، ٤٨، ٢٠٠٦**) بشأن هذا الضعف بقوله: "وبرغم الأهمية التي تمثلها القواعد النحوية في دروس اللغة العربية ومكانتها المتميزة في مناهج تعليمها، فإن نتائج البحوث والدراسات تؤكد ضعف التلاميذ في القواعد النحوية، فضلاً عن كثرة الأخطاء النحوية في القراءة والكتابة لدى المتعلمين الصغار والكبار على السواء في مدارس التعليم العام. ويؤكد ذلك وجود صعوبات نحوية لدى الطلاب أدت إلى هذا الضعف وإلى نفورهم من الحصص في هذه المادة".

٧ – دراسة (**أحمد، ١٣٩، ٢٠١٠**) التي أكد خلالها أنه "على الرغم من الجهود التي بذلت من أجل النهوض بمستوى طلابنا في القواعد النحوية في مختلف المراحل التعليمية، فمازال تعليم النحو بحاجة إلى كثير من الدراسات العلمية التي تنظر إلى الجانب الوظيفي لتعليم النحو في مدارسنا، بدلاً من أن نجعل فكرنا محدداً في جفاء المادة النحوية وطبيعتها".

٨ – دراسة (**الجوجو، ١٣٧٣، ٢٠١١**) التي أكد خلالها أنه "على الرغم من أهمية النحو، فإن مشكلة الضعف التحصيلي في مجال اللغة العربية بوجه عام والنحو بوجه خاص، قد أصبحت ظاهرة ملموسة للعيان؛ فمن يتصفح نتائج أوراق الامتحانات العامة في مختلف المراحل التعليمية، أو يسمع متحدثاً باللغة العربية تستهوله الأخطاء الصارخة التي تكشف عن عدم تمكنه من بدهيات النحو العربي، وعدم قدرته على تطبيقها نطقاً وكتابة، إلى جانب شكاوى المتعلمين من صعوبة مادة النحو وجفافها،

فهم يضيقون بها ذرعاً، ولا يحسون بلذة أو متعة فكرية في أثناء تعلمها".

٩ – ما أصّله (**أمين وعبدالكريم، ٦١٣، ٢٠١٣**) لهذا الضعف بقولهما: "يشكو المتعلمون من جفاف علم النحو المقدم إليهم في مراحل التعليم العام كلها، ويلاحظ عليهم كثرة الأخطاء النحوية التي يرتكبونها، وعدم قدرتهم على الضبط السليم لأواخر الكلمات نطقاً وكتابة".

١٠ – ما أشار إليه (**أحمد، ١٧٧**) في دراسته التي هدف منها تأكيد أهمية تدريس النحو وظيفياً؛ حيث أكد أنه "بالملاحظة وبمعرفة درجات الطلاب في امتحانات قواعد النحو ظهر جلياً تدهور الطلاب فيها"، وعزا ذلك إلى إغفال الجانب الوظيفي في تدريسها.

١١– ما أكده (**عبدالرحمن، د.ت، ١٢**) من أن من أسباب ضعف التلاميذ في النحو إهمال الفهم الحقيقي لوظيفة القواعد؛ فالمعلم – غالباً– لا يدرك الهدف من تدريس القواعد، وهذا مما يؤثر على التلاميذ، فهم لا يحسون بجدوى دراسة القواعد، أو إعانتها لهم على الفهم الدقيق للأساليب والتعابير، وحينها يدركون أنه لا غنى لهم عن دراسة القواعد، إذا أرادوا النجاح في التعبير عما في نفوسهم (حديثا أو كتابة) تعبيراً صحيحاً.

مما سبق يؤصل الباحث لحقيقة غايتها: أن صعوبة النحو ليس في صعوبة قواعده وجفافها كما يدعي البعض – وإن كان هذا أحد الأسباب التي لا يمكن إغفالها أو غض الطرف عنها – وأن السبب الأساس وراء صعوبة النحو يعزى إلى طرائق تعليمه وتدريسه؛ حيث اعتاد المعلمون الركون إلى طرائق تدريس لا ترقى لمستوى النحو وأهميته، فيركن الكثير منهم إلى الطرائق التقليدية من منطلق "هذا ما وجدنا عليه آباءنا"، دون أن يكلفوا أنفسهم عناء البحث والتقصي، أو أن يتذوقوا لذة الإبداع والابتكار في هذا المجال.

وفي هذا المقام يقرر (حسن، ١، ١٩٩٩): أنه "بالرغم من كل الجهود التي بذلت من أجل تيسير تعليم قواعد اللغة العربية، مازال المعلمون يجتهدون

ويتكلفون في سبيل ابتكار طرائق وأساليب وإجراءات، إلا أنها لم تعالج ضعف التلاميذ في الاستخدام الصحيح للتراكيب اللغوية، أو التعبير بسهولة ويسر عن أفكارهم بلغة صحيحة".

واتفاقاً معه أشار (عبد العال، د.ت، ١٣٨) إلى أن صعوبة القواعد النحوية وسهولتها ليست في مادتها، وإنما يرجع سبب هذا إلى طريقة تدريسها وإلى مهارة المعلم. فعلى الرغم مما هو سائد ومعروف بشأن صعوبة القواعد، وأن التلاميذ لا يجدون لذة في دراستها لثقلها على أسماعهم وعدم ميلهم إليها ونفورهم منها، نرى هذه القواعد مقبولة عند بعض التلاميذ، ويقبلون عليها لإحساسهم بلذة ومتعة فكرية في دراستها، ولو تقصينا سبب ذلك لوجدناه ممثلاً في الطريقة الحديثة التي تناول بها المعلم درس القواعد، وما أضافه عليه من طرائق جذبت التلاميذ نحو المادة وحببتهم فيها.

ويؤكد ذلك نتائج كثير من الدراسات والبحوث: كدراسة (الجرماوي، ٢٠٠٠)، ودراسة (فهمي، ٢٠٠١)، ودراسة (الجليدي، ٢٠٠٢)، ودراسة (الأحول، ٢٠١٤)؛ حيث عزت جميعها تدني مستوى المتعلمين في القواعد النحوية إلى طرائق التدريس المستخدمة من قبل معلميها، منتقدين إياها بعدم قدرتها على إيصال القواعد النحوية بشكل جذاب يناسب المتعلمين، وقدراتهم، وخصائص نموهم، فضلاً عن جفافها وافتقارها إلى التطبيق والتدريب الذي يثير اهتمام المتعلمين، ويحفزهم على التعلم، ويجعلهم متيقظين للدرس، منتبهين إليه، ومن ثم حرمانهم من لذة الشعور بمكانة النحو ووظيفته في اللغة وإنتاجها.

ويرى الباحث من باب الإنصاف أن هناك جهوداً كبيرة بذلت في مجال تعليم النحو لا يمكن إنكارها، أو تجاهلها. وأن هذه الجهود قد أسفرت عن التوصل إلى العديد من الطرائق في تعليم النحو، التي سادت مدارسنا لسنوات طوال أثبتت بعضها فاعلية، وأخفقت بعضها، من هذه الطرائق: الطريقة القياسية، والاستقرائية، وطريقة النصوص المعدلة، وطريقة النشاط، وطريقة حل

المشكلات. ومن المداخل: المدخل القائم على المعنى، ومدخل القصة، ومدخل مسرحة المناهج وأخيراً مدخل نحو النص...وغيرها.

وعلى الرغم من كل هذه الجهود مازالت المشكلة قائمة، ومازالت "تنطلق الصيحات من هنا وهناك تشكو ضعف الناشئة في القواعد النحوية، وتعثرهم فيها، وتتوجه أنظار الباحثين للكشف عن أسباب هذا الضعف، فتتباين نظراتهم وتختلف آراؤهم وتتعدد طرائقهم، ورغم ذلك يظل البحث عن أسباب ضعف الناشئة في القواعد النحوية – وسبل علاجها – مستمراً" (السيد، ١٣٩، ١٩٨٤).

واستكمالاً لهذه المسيرة البحثية ودعماً لتلك الجهود، وتقديراً لأهمية النحو، وإدراكاً لدوره في ضبط اللغة فهماً وإنتاجاً؛ يقدم الباحث هذه الدراسة آملاً أن تكون حلاً ناجعاً في علاج بعض مشكلات لغتنا العربية، ولبنة في إعادة بناء صرحها الشامخ.

يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية في تدني مستوى المتعلمين في النحو وضعف مهاراته لديهم، وباعتبار هذه المشكلة مازالت قائمة ولا توجد لها حلول ناجعة حتى الآن، فإن الباحث يرى أن استخدام المدخل القائم على الدمج بين وظيفية النحو في فهم اللغة وإنتاجها قد يمثل أحد الحلول لتلك المشكلة؛ وذلك لما استدل عليه سابقاً.

ولتحديد المشكلة إجرائياً يمكن صياغتها في السؤال الرئيس الآتي: كيف يمكن استخدام مدخل تدريسي مقترح قائم على الدمج بين وظيفية النحو في فهم اللغة وإنتاجها في تنمية مهارات الممارسة الوظيفية للقواعد النحوية **فهماً وإنتاجاً** ؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس السؤالان الفرعيان الآتيان:

١ – ما الخطوات التدريسية اللازمة لتدريس القواعد النحوية المقررة على طلاب المرحلة الثانوية وفق المدخل المقترح ؟

٢ – كيف يمكن قياس أثر المدخل المقترح في تنمية مهارات الممارسة الوظيفية للقواعد النحوية لدى طلاب المرحلة الثانوية ؟

هدف الدراسة:

يتمثل هدف الدراسة الحالية في تحسين مستوى الأداء اللغوي لطلاب المرحلة الثانوية في القواعد النحوية، وتنمية مهارات تطبيقها وظيفياً، وتغيير توجههم إليها إلى الاتجاه الايجابي.

أهمية الدراسة:

من المتوقع أن تفيد الدراسة الحالية في جوانب عدة، منها:

١ – إضافة مدخل جديد في تعليم النحو بعد إثبات فاعليته.

٢ – تحسين الأداء التحصيلي للطلاب في القواعد النحوية، ومن ثم الممارسات التطبيقية.

٣ – زيادة توجه الطلاب نحو تعلم القواعد النحوية وتغيير نظرتهم السالبة نحوها.

٤ – أن تخرج من رحم هذه الدراسة مقترحات وأفكار جديدة تصلح أن تكون موضوعات بحثية جديرة بالبحث والدراسة في مجال تخصص اللغة العربية وطرائق تدريسها.

فروض الدراسة:

أ – فروض القياس القبلي:

١ – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي في مهارات الممارسة الوظيفية للقواعد النحوية.

٢ – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي في مقياس الاتجاه نحو المادة.

ب – فروض القياس البعدي:

١ – توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياسين القبلي والبعدي في مهارات الممارسة الوظيفية للقواعد النحوية، وذلك لصالح القياس البعدي وفي اتجاه المجموعة التجريبية.

٢ – توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في القياسين القبلي والبعدي في مقياس الاتجاه نحو القواعد النحوية، وذلك لصالح القياس البعدي وفي اتجاه المجموعة التجريبية.

٣ – توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في مهارات الممارسة الوظيفية للقواعد النحوية، وذلك لصالح القياس البعدي.

٤ – توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي في مقياس الاتجاه نحو القواعد النحوية، وذلك لصالح القياس البعدي.

٥ – توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في مقياس الاتجاه نحو القواعد النحوية، وذلك لصالح القياس البعدي.

٦ – توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي في مقياس الاتجاه نحو القواعد النحوية، وذلك لصالح القياس البعدي.

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة في إجراءاتها على الحدود الآتية:

١ – الالتزام بخطوات التدريس وفق مدخل الدمج بين وظيفية النحو في فهم اللغة وإنتاجها دون غيرها.

٢ – موضوعات النحو المقرر على طلاب المستوى الثاني من المرحلة الثانوية.

٣ – عينة من طلاب المستوى الثاني (الصف الثاني الثانوي) بمدرسة الأمير عبدالإله بن عبدالعزيز الثانوية بمدينة سكاكا بالمملكة العربية السعودية.

الجدول (١)

الموضوعات النحوية المستهدفة من الدراسة

م	موضوعات الدراسة	
	الموضوعات العامة	الموضوعات الفرعية
١	الجملة العربية	الجملة الاسمية الجملة الفعلية
٢	المجرورات	المجرور بحرف الجر المجرور بالإضافة
٣	المنصوبات	المفعول به المفعول لأجله المفعول المطلق المفعول معه الحال اسم إن وأخواتها خبر كان وأخواتها
٤	الممنوع من الصرف	الأسماء

أدوات الدراسة:

قسمت أدوات الدراسة وفق الهدف من تصميمها إلى قسمين:

الأول– أدوات تعليمية: تمثلت في المعالجة التدريسية للقواعد النحوية وفق مدخل الدمج بين وظيفية النحو في فهم اللغة وإنتاجها.

الآخر– أدوات قياسية: مثلها اختبار الممارسة الوظيفية للقواعد النحوية، ومقياس الاتجاه نحو القواعد النحوية.

ولإعداد تلك الأدوات اتبع الباحث مجموعة من الإجراءات، يمكن عرضها على النحو الآتي:

١- قائمة مهارات الممارسة الوظيفية للقواعد النحوية:

كان الهدف من إعداد تلك القائمة تحديد مهارات الممارسة الوظيفية للقواعد النحوية، التي تهدف الدراسة تنميتها؛ حيث تضمنت القائمة نوعين من الممارسات:

الأول: الممارسات الوظيفية للقواعد النحوية، التي ارتآها الباحث لازمة لفهم اللغة، وتحديد مضامينها. وتضمنت (٥) مهارات.

الثاني: الممارسات الوظيفية للقواعد النحوية، التي ارتآها الباحث لازمة لإنتاج اللغة، وإخراجها صحيحة وفق أساليب العرب ومنهجيتهم. وشملت (٤) مهارات.

مصادر إعداد القائمة:

من أجل إعداد قائمة مهارات التطبيق الوظيفي رأى الباحث ضرورة:

١ - مراجعة الأدبيات التربوية ذات الصلة بمتغيرات الدراسة.
٢ - الاطلاع على العديد من البحوث والدراسات السابقة ذات الصلة.
٣ - الاسترشاد بآراء ذوي العلم والخبرة في مجال التخصص (مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها).
٤ - الأخذ بآراء المحكمين وملاحظاتهم.
٥ - ضبط الأداة إحصائياً.

صدق القائمة:

اعتمد الباحث في إقراره للقائمة على ما يعرف بصدق المحتوى أو صدق المحكمين. فبانتهاء الباحث من إعداد القائمة في صورتها المبدئية عرضها على عدد من السادة المحكمين للإدلاء بآرائهم والحكم على مدى صلاحية بنودها، ثم أعاد الباحث عرضها عليهم مرة أخرى بعد فترة زمنية، اعتقد أنها كافية لزوال آثار التعامل السابق؛ حيث أتيح لهم الإدلاء بآرائهم وفق محاور ثلاثة، هي:

(التعديل، الحذف، الإضافة). وبعد تفريغ إجابات المحكمين تم حساب التكرارات واستخراج النسبة المئوية للتكرار الذي حصلت عليه كل مهارة من المهارات المتضمنة لها القائمة، ثم اعتمد الباحث المهارات التي حصلت على نسبة (٨٠) فأكثر، فقام بوضعها في قائمة مستقلة تمهيداً لتنميتها، ومن ثم تحقق صدق القائمة وأصبحت في صورتها النهائية.

٢- خطوات التدريس:

اتبع الباحث في إعداد هذا المخطط التدريسي المنهج المتبع في إعداد باقي أدوات الدراسة، وذلك من حيث البناء الأولي، ثم التحكيم، ثم التعديل في ضوء ما أسفر عنه التحكيم.

والجدول التالي يبين خطوات التدريس المقترحة تفصيلاً.

جدول (٢)

خطوات التدريس المقترحة وفقاً لمدخل وظيفية النحو في فهم اللغة وإنتاجها

م	خطوات التدريس وإجراءاته	آلية التنفيذ
١	**تحديد أهداف الدرس وغاياته**	– قراءات مدققة ومتأنية لمحتوى الدرس – تحويل الأهداف العامة للدرس إلى أهداف سلوكية يمكن تنفيذها على أرض الواقع، ومن ثم يمكن قياسها، وتحديد فاعليتها.
٢	**التمهيد من خلال إيجاد مداخل مناسبة للدرس**	– تحديد التمهيد المناسب للدرس وفقاً لطبيعة الدرس وأهدافه، فضلاً عن طبيعة الطلاب، وخصائص نموهم. – ربط التمهيد بواقع حياة الطلاب وممارستهم العملية.
٣	**تهيئة الطلاب، وتحفيزهم للتعلم**	– استخدام مهارات اللغة المحققة لذلك مثل: النبر والتنغيم. – استخدام الملح والألغاز، والفكاهة إذا تراءى للمعلم ذلك.

تابع / جدول (٢)
خطوات التدريس المقترحة وفقاً لمدخل وظيفية النحو في فهم اللغة وإنتاجها

م	خطوات التدريس وإجراءاته	آلية التنفيذ
٤	عرض القاعدة	– عرض القاعدة من خلال نصوص لغوية مكتملة المعنى والدلالة. – تناول القاعدة في إطار ربطها بالمعاني، وربط المعاني بها، مع بيان دورها في استخلاص محتوى اللغة ومكنونها من معانٍ ودلالات. – تناول القاعدة من خلال بيان موقعها الإعرابي، وأثرها في المعنى، مع بيان الاحتمالات الواردة لتعديل مواضع الكلمات الدالة على القاعدة وعلاماتها الإعرابية وعلاقة ذلك بالمعنى والاستدلال عليه. – تفعيل دور القاعدة المتعلمة في إنتاج اللغة، وذلك بالتركيز على التدريبات والتطبيقات المكثفة على القاعدة من خلال توظيف المتعلم للقاعدة في أمثلة مشابهة من إنشائه. – تدريب الطلاب على كيفية استخدام القاعدة في إنتاج جمل وتعبيرات من إنشائهم تختلف عن النماذج المقروءة؛ بما يحقق الإبداعية في الإنتاج.
٥	التقويم	– يهدف إلى تأكيد تحقيق غايات الدرس وأهدافه، مع مراعاة: ● التركيز على قياس الأهداف الواردة في صدر الدرس. ● تحديد عدد الأسئلة ونوعيتها وفقاً لأهمية كل هدف. ● أن يقيم الطلاب في جانبي اللغة (الفهم، والإنتاج) دون الاقتصار على الجانب الإنتاجي فقط. ● أن تركز الأسئلة على الجانب الوظيفي للقواعد النحوية، مع تجنب الأسئلة التي تقيس الحفظ والاستظهار.

٣ – اختبار الممارسة الوظيفية:

بعد الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة ذات العلاقة بهذا المتغير (التطبيق الوظيفي للقواعد النحوية)، قام الباحث بكتابة مفردات الاختبار في صورته الأولية متضمناً نوعين من الأسئلة، هما: الأول الاختيار متعدد، والآخر من نوع التعبير الحر ليناسب هدف الدراسة، وقسم الاختبار وفقاً لمحورين (فهم اللغة، وإنتاجها)؛ حيث استقر الاختبار في صورته المبدئية مكوناً من (٤٣) سؤالاً، كما حرص الباحث على صياغة تعليمات الاختبار بلغة سهلة تناسب مستوى الطلاب.

معامل الصدق والثبات:

- **الصدق:** اعتمد الباحث في إثبات صدق الاختبار على ما يعرف بصدق المحكمين؛ حيث عرض الاختبار في صورته المبدئية على مجموعة من المحكمين (ن = ٥) وطلب منهم إبداء الرأي فيه من حيث: صلاحية كل سؤال للقياس، سلامة الصياغة ومناسبتها لمستوى التلاميذ، مدى وضوح تعليمات الاختبار، وإجراء التعديل المناسب (بالحذف، أو بالتغيير، أو بالإضافة) إذا اقتضى الأمر ذلك.

وجاءت آراء المحكمين لتؤكد صلاحية الاختبار لقياس ما وضع لقياسه، وأن تعليمات الاختبار واضحة، كما أقر السادة المحكمون سلامة الصياغة اللفظية لأسئلة الاختبار ومناسبتها لمستوى الطلاب عينة الدراسة. وكانت النسبة المئوية لاتفاق المحكمين على عناصر تحكيم مفردات الاختبار تراوح بين (٨٠ و ١٠٠٪) كما أجريت جميع تعديلات المحكمين.

الجدول (٣)
توصيف عام لأسئلة الاختبار

المهارات العامة	المهارة الفرعية	الأسئلة التي تقيسها			عدد الدرجات لكل سؤال	المجموع النهائي للدرجات
		الأسئلة العامة		الأسئلة الفرعية		
		رقم السؤال	العدد			
الممارسة الوظيفية للنحو في فهم اللغة	١- تحديد الضبط الصحيح للكلمات وفق السياق الواردة فيه.	الأول	١	١	١	٤
				٢	١	
				٣	١	
				٤	١	
	٢- تغيير ضبط أواخر الكلمات بتغير وضعها الإعرابي.	الثاني	١	١	١	٣
				٢	١	
				٣	١	
	٣- تحديد العلاقات داخل الجمل والنصوص.	الثالث	١	١	١	٣
				٢	١	
				٣	١	
	٤- تحديد نوعية الأساليب والتراكيب اللغوية الواردة عليها اللغة.	الرابع	١	١	١	٢
				٢	١	
	٥- اكتشاف الخطأ النحوي، وتصويبه.	الخامس	١	١	٢	٦
				٢	٢	
				٣	٢	
الممارسة الوظيفية للنحو في إنتاج اللغة	١- ضبط أواخر الكلمات ضبطاً صحيحاً.	السادس	١	١	٢	١٢
				٢	٢	
				٣	٢	
				٤	٢	
				٥	٢	
				٦	٢	

تابع / الجدول (٣)
توصيف عام لأسئلة الاختبار

المهارات العامة	المهارة الفرعية	الأسئلة التي تقيسها		عدد الدرجات لكل سؤال	المجموع النهائي للدرجات
		الأسئلة العامة		الأسئلة الفرعية	
		رقم السؤال	العدد		
الممارسة الوظيفية للنحو في إنتاج اللغة	٢- تغير ضبط أواخر الكلمات بتغير وضعها الإعرابي.	السابع	١	١	٢	٨
				٢	٢	
				٣	٢	
				٤	٢	
	٣- توظيف القاعدة النحوية في جمل وعبارات جديدة.	الثامن	١	١	٣	٢٤
				٢	٣	
				٣	٣	
				٤	٣	
				٥	٣	
				٦	٣	
				٧	٣	
				٨	٣	
	٤- الإتيان بالخطأ النحوي، وتصويبه.	التاسع	١	١	٢	١٦
				٢	٢	
				٣	٢	
				٤	٢	
				٥	٢	
				٦	٢	
				٧	٢	
				٨	٢	

- **الثبات:** تم حساب معامل الثبات للاختبار باستخدام معادلة ألفا كرونباخ؛

حيث توصل إلى قيمة ثبات ارتآها الباحث مقبولة، ومن ثم اعتمدت كقيمة ثبات صحيحة للاختبار.

مقياس الاتجاه نحو القواعد النحوية:

أعدّ المقياس وفقاً للخطوات الآتية :

أ- تحديد الهدف من المقياس:

أعدّ هذا المقياس بهدف تحديد اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية (عينة الدراسة) نحو القواعد النحوية.

ب- صياغة مفردات المقياس:

صيغت عبارات المقياس باستخدام طريقة (ليكرت للتقديرات المتجمعة) في شكل عبارات موجبة وأخرى سالبة، ووزعت البنود على ثلاثة محاور على التوالي، هي: أهمية النحو، الاستمتاع بدراسة النحو، طبيعة النحو وخصائصه. وحددت ثلاثة بدائل للاستجابة؛ حيث إن المقياس ثلاثي الدرجات (أوافق، بين بين، أرفض)؛ بحيث تعطي استجابات الطالب أوافق (٣)، بين بين (٢)، أرفض (١)، ويقاس اتجاه الطالب من خلال حساب مجموع درجاته على عبارات المقياس، وعلى ذلك فإن الدرجة المرتفعة تشير إلى الموافقة، والدرجة المنخفضة تدل على الرفض (ربيع، ١٩٩٨، ١٨٥ – ١٨٦).

ويتكون المقياس من (٣) بنود رئيسة، يندرج تحت البند الرئيس الأول (٨) بنود فرعية، والبند الرئيس الثاني (٤) بنود فرعية، أما البند الرئيس الثالث فتضمن (٥) بنود فرعية؛ لينتهي المقياس بعدد بنوده الإجمالي إلى (١٧) بنداً فرعياً، والدرجة الكلية للمقياس (١٧) درجة.

ج- ثبات المقياس:

تم التأكد من ثبات المقياس بالطرق الآتية:

١- الثبات بحساب معامل ألفا:

قيمة الثبات بألفا
,٦٠٤

قيمة ثبات المقياس في حالة حذف المفردة

رقم المفردة	قيمة ثبات المقياس إذا حذفت المفردة
a1	,٥٨٨
a2	,٥٩٤
a3	,٦٢٥
a4	,٦٠١
a5	,٦١٩
a6	,٥٤٢
A7	,٦٠١
A8	,٥٧١
A9	,٦٤٨
A10	,٦١٣
A11	,٦١١
A12	,٥٧٦
A13	,٦٢٣
A14	,٦١٥
A15	,٦١٣
A16	,٥٩٦
A17	,٦١٢
A18	,٤٨٧
المجموع	**,٣١٢**

٢- الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

وبحساب معامل الثبات بالتجزئة النصفية على عينة (ن =٢٠) بلغ معامل الثبات لنصف الاختبار (٠,٣٩٤)، وبعد تصحيح أثر الطول بمعادلة سبيرمان براون بلغ معامل الثبات (٠,٥٦٦)، وهو معامل ثبات مقبول.

مصطلحات الدراسة:

١- مدخل تدريسي:

يعرف المدخل في اللغة بأنه موضع الدخول إلى الشيء بصورة حسنة، فيقال هذا حسن المدخل أو حسن المذهب في أمر من الأمور، وجمع مدخل: مداخل (المعجم الوسيط، ٢٧٥، ٢٠٠٤).

٢- التحصيل:

يُعرف – كما يراه (صالح، ٨٠٨، ١٩٧٦) – بأنه استجابة قبول إزاء موضوع خارجي معين، وهذه الاستجابة متعلمة ومكتسبة.

أما (كارتر جود Carter V.Good، ٧، ١٩٧٣) فيرى أنه "المعرفة المكتسبة والمهارة المتطورة في موضوع دراسي معين، ويحدد بدرجات الاختبارات وتقديرات المعلمين أو الاثنين معاً".

ويعرفه (السدحان، ٣١، ٢٠٠٤) بأنه "المعرفة التي يتم الحصول عليها والمهارة التي يتم تنميتها في الموضوعات الدراسية بالمدارس وتبينها الدرجات التي يتم الحصول عليها في الاختبارات".

٣- القواعد النحوية:

هي مجموعة من القوانين المنظمة للغة بجميع عناصرها النحوية والصرفية والصوتية والدلالية (الشريوفي، ٥١، ٢٠٠٠).

٤- ما وراء التحصيل (وظيفية القواعد النحوية):

يقصد بها" أنماط القواعد التي تساعد التلميذ مساعدة فعالة في تحسين قدرته على الحديث والكتابة".

(Good.1973:264)

ويقصد بها الباحث إجرائياً: تحقيق وظيفية القواعد النحوية ببيان أثرها في فهم اللغة وإنتاجها من خلال تطبيقات عملية مكثفة؛ بهدف تحسين قدرة المتعلمين على فهم اللغة وإنتاجها.

٥- الاتجاه:

يعرفه (حسين والجمل، ٧، ١٩٩٩) بأنه "حالة من الاستعداد العقلي تولد تأثيراً ديناميكياً على استجابة الفرد، وتساعده على اتخاذ القرارات المناسبة سواء كان بالرفض أم بالإيجاب فيما يتعرض له من مواقف ومشكلات".

ويعرفه الباحث إجرائياً في هذه الدراسة بأنه موقف الطالب الذي يتخذه تجاه دراسته لمادة النحو، ويدلل على هذا الموقف مدى حبه وكراهيته أو إقباله و إدباره عن مادة النحو، بالإضافة إلى مدى إدراكه وتقديره لأهمية النحو ودوره في ضبط اللغة وصيانتها من الأخطاء. ويقاس الاتجاه نحو القواعد النحوية في الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في أدائه على المقياس المعد لهذا الغرض.

أدبيات الدراسة:

أولاً- النحو العربي: (مفهومه وأهميته):

يعد النحو من أهم علوم اللسان العربي كما يرى العلامة ابن خلدون؛ لأن له الأهمية الكبرى في تقويم القلم واللسان من الاعوجاج والزلل، فهو وسيلة الدارس لصحة أسلوبه وسلامة تراكيبه من اللحن والخطأ (السيد، ١٣٩، ١٩٨٤).

وتعد القواعد النحوية وسيلة من الوسائل التي تعين المتعلم على إجادة اللغة، وعلى ممارسة القراءة والكتابة بلغة صحيحة خالية من الأخطاء، وتساعده على دقة التعبير وسلامة الأداء (عطا، ١، ١٩٩١)؛ ذلك لأن عدم مراعاة القواعد النحوية، قد يترتب عليه فساد المعنى، وقلب الفكرة، وسوء الفهم. وهي فوق ذلك حفظ للتواصل مع كتاب الله وسنة رسوله من اللحن والخطأ (عطا، ١، ١٩٩١).

وعليه فإن القواعد النحوية هي أداة المتعلم كاتباً كان أم تحدثاً إلى إنتاج لغة صحيحة؛ فهي لا تطلب لذاتها وإنما وسيلة لإصلاح اعوجاج اللسان والقلم.

ومن هذا المنطلق ينبغي تعلم القواعد وفق تلك الغاية، ولا يتحقق لها ذلك إلا باتباع النهج الوظيفي في تدريسها.وهذا ما أكده (بيبية، ٤٣، ٢٠٠٩) بقولها: "ومن هذا الهدف ينبغي أن ينطلق تدريس النحو في المدارس اعتباراً من وظيفته

وغايته لا باعتبار شكله، وهذا يتوقف على الدور الوظيفي لمن يقوم بالعملية التعليمية القائمة على الإبلاغ".

والاتجاه الوظيفي في تعليم النحو يعد اتجاهاً قديماً؛ فهو قديم عندنا في العربية عندما اتصل علماء اللغة والنحو بالبيئة في عملية جمع اللغة ووضع ضوابطها (السليطي، ١١٤، ٢٠٠٢).

ويهدف النحو الوظيفي "إلى تحقيق القدرات اللغوية للمتعلمين، حتى يتمكنوا من ممارستها في وظائفها الطبيعية العملية، ممارسة صحيحة في مختلف شؤون الحياة (ببيبة، ٤٦، ٢٠٠٩).

ثانياً – الدراسات السابقة:

سوف تقتصر الدراسة في عرضها للبحوث والدراسات السابقة على ما كان ذا علاقة وطيدة بمتغيراتها، ومن ثم سوف تُعرض تلك الدراسات وفق محورين أساسيين، هما:

المحور الأول – دراسات تناولت مداخل تعليم النحو:

١– دراسة فضل الله ٢٠٠١:

تحدد هدف الدراسة في تعرف المداخل الحالية – حال إجراء الدراسة – لتدريس القواعد اللغوية بالمرحلة الابتدائية واستشراف مستقبل تدريسها. واعتمدت الدراسة البحث المرجعي منهجاً لتحقيق هدفها؛ حيث اعتمد الباحث على مراجعة الكتابات الحديثة والبحوث العلمية التي أجريت خلال السنوات العشر (١٩٩٠–٢٠٠٠م) ذات العلاقة بتدريس قواعد اللغة العربية، أو بتدريس قواعد اللغة الأجنبية لمتحدثيها أو لغير الناطقين بها من تلاميذ المرحلة الابتدائية. وتوصلت الدراسة إلى أن الرؤى الحديثة والمعتمدة على خبرات سابقة ونتائج دراسات علمية تؤيد تدريس القواعد لتلاميذ المرحلة الابتدائية، وتضع معايير لضمان فعالية التدريس،كما رأت إمكانية تطبيق المدخلين الضمني والصريح في تدريس القواعد في المرحلة الابتدائية، كما قدمت الدراسة تصوراً لمستقبل تدريس القواعد بالمرحلة الابتدائية في ظل انتشار الحاسب واستخدامه،

وتزايد عدد مواقع تعلم وتعليم قواعد كثير من لغات العالم على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت).

٢- دراسة يونس وعبد العظيم ٢٠٠٠:

هدفت الدراسة تعرف أثر مسرحة المناهج في تحقيق أهداف وحدة تدريسية بعنوان" الفاعل ونائبه". ولتحقيق هذا الهدف أعاد الباحثان صياغة المحتوى في شكل مسرحية، كما أعد الباحثان أداة لقياس أثر مدخل المناهج في تحقيق الأهداف المعرفية والمهارية في وحدة الفاعل ونائبه. طبقت الدراسة على عينة من تلاميذ الصف الأول الإعدادي بمدرستي المنوات الإعدادية للبنين، وأسامة بن زيد الإعدادية للبنات بمدينة القاهرة.وبينت النتائج أن قيمة (ت) دالة عند (٠,١) لصالح المجموعة التجريبية، وهو ما استدل به على وجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة، لصالح التجريبية.

٣- دراسة علي ٢٠٠٥:

استهدفت الدراسة تعرف فاعلية مدخل قائم على المعنى في تنمية مهارات الفهم في مادة النحو. واستخدم الباحث عدداً من الأدوات، منها: قائمة بمهارات الفهم في مادة النحو، اختبار الفهم في النحو لتعرف فاعلية المدخل المتبع. وطبقت أدوات الدراسة على عينة من طلاب الصف الثالث الإعدادي بإحدى مدارس إدارة الإسكندرية شرق بمدينة الإسكندرية. وخلصت الدراسة إلى تأكيد فاعلية المدخل المقترح فيما صمم من أجله.

٤- دراسة خاقو والسبع ٢٠٠٧:

صممت الدراسة بهدف تعرف أثر مدخل مقترح لتدريس النحو والصرف في التعليم الجامعي من خلال تحديد المفاهيم النحوية. وتحقيقاً لتلك الغاية قام الباحثان بتحليل المفهوم النحوي (الفاعل) في ضوء نظام الجملة للتوصل إلى المفاهيم النحوية والصرفية المتضمنة فيه؛ ليتم تدريسها. كما عرضا التصور المقترح لمدخل تدريس النحو والصرف من خلال مفهوم الفاعل ليكون أنموذجاً يحتذى. وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، منها: أن تدريس النحو

والصرف في إطار محتوى متكامل يسهل على المتعلمين تعلمها واستعمالها في حياتهم اليومية: قراءة، وكتابة، وتحدثاً.

٥- دراسة الأحمدي ٢٠٠٧:

تمثلت غايات الدراسة في قياس أثر استخدام مدخل القصة المصورة ودراما القصة في تدريس القواعد النحوية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية على التحصيل والاتجاهات وبقاء أثر التعليم. ولتحقيق هذا الهدف أعدت الباحثة الأدوات التالية: وحدة النواسخ معدة بطريقة القصة المصورة (كتيب التلميذة)، دليل المعلمة، اختبار المعلومات النحوية، الاختبار التحصيلي لوحدة النواسخ، مقياس الاتجاهات النحوية. وقد كانت أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة: حدوث تحسن كبير في تحصيل التلميذات عينة الدراسة في القياس البعدي للاختبار التحصيلي لوحدة النواسخ، وكذلك في اتجاهاتهن نحو دراسة القواعد.

٦- دراسة النجيري ٢٠١١:

استهدف الباحث خلالها إقرار مدخل جديد في تدريس النحو هو نحو النص. وقد استعرض خلالها الباحث "نحو النص" من حيث: المفهوم، والنشأة، ومصادر دراسته، وأهميته، ومعاييره، ومهاراته. ثم عرض في ضوء مهاراته موضوعاً نحوياً من موضوعات النحو العربي أنموذجاً للمعالجة.

٧- دراسة Maswani 2015:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر اتباع مدخل التعلم التعاوني بأسلوب جغسو في تعليم النحو. ولتحقيق هدف الدراسة اعتمد الباحث مجموعة من الأدوات، منها: المقابلة الشخصية، الملاحظة المباشرة، الاختبارات التحريرية. وطبقت الدراسة أدواتها على عينة شملت جميع تلاميذ الصف الثالث الثانوي في معهد الهداية الإسلامية العصرية للعام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥م. وبانتهاء الدراسة أقرت بوجود فرق بين النتيجة في الفصل التجريبي والفصل الضابط؛ وهو ما استدل به على ترقية درجة أكبر من الفصل الضابط. وبذلك تأكد للباحث ترقية النتائج في تعليم النحو باتباع مدخل التعلم التعاوني.

المحور الثاني – دراسات تناولت وظيفية القواعد النحوية (الممارسة الوظيفية):

١- دراسة الأحول ٢٠٠٥:

هدف الباحث من خلالها تعرف أثر تدريس وحدة مقترحة في النحو صممت في ضوء المدخلين الوظيفي، والتكاملي. ولتحقيق تلك الغاية أعد الباحث مجموعة من الأدوات تضمنت: بطاقة تحليل محتوى، قائمة بمواصفات النحو الوظيفي، وأخرى بمواصفات الاتجاه التكاملي، وخلصت الدراسة إلى فاعلية الوحدة المقترحة؛ حيث أظهرت النتائج النهائية تحسناً ملموساً في تحصيل الطلاب وفهمهم للقواعد النحوية، كما تأكد للباحث عدم تحقق الاتجاهين الوظيفي والتكاملي بنسب مرضية في كتاب النحو؛ حيث أظهرت نتائج التحليل مراعاة الاتجاه التكاملي وتحققه في كتاب النحو بنسب أعلى نسبياً من الاتجاه الوظيفي.

٢- دراسة الأحول ٢٠١٤:

سعت الدراسة إلى تعرف أثر استخدام إستراتيجية قائمة على مدخل الطرائف في تنمية مهارات التطبيق النحوي والاتجاه نحو مادة القواعد النحوية. ولتحقيق ما صممت من أجله الدراسة أعد الباحث الأدوات الآتية: قائمة بمهارات التطبيق النحوي اللازمة لطلاب المرحلة الثانوية، دليلاً للمعلم تضمن الخطوات والإجراءات التدريسية المناسبة لمعالجة بعض القواعد النحوية باستخدام مدخل الطرائف، كما صمم الباحث اختباراً تعرف من خلاله مدى تأثير مدخل الطرائف في تنمية مهارات التطبيق النحوي؛ ومقياساً لتحديد مدى الاتجاه نحو القواعد النحوية قبل استخدام الإستراتيجية المقترحة وبعد استخدامها؛ ومثل عينة الدراسة مجموعة من طلاب الصف الأول من المرحلة الثانوية، وكشفت النتائج النهائية عن فاعلية الإستراتيجية المقترحة؛ دل على ذلك وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات طلاب مجموعتي الدراسة (التجريبية، والضابطة) في اختبار التطبيق النحوي، وظهر هذا الفرق في

اتجاه المجموعة التجريبية، كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود تغير إيجابي في اتجاهات الطلاب نحو مادة القواعد النحوية.

تعقيب عام على الدراسات السابقة:

١ – لا توجد دراسة واحدة من بين الدراسات السابقة تستهدف توظيف مدخل قائم على الدمج بين وظيفية النحو وفهم اللغة وإنتاجها في مجال تعليم اللغة العربية عامة وقواعد النحو خاصة؛ مما يؤكد شرعية الدراسة الحالية ومدى الحاجة إليها.

٢ – خلت الدراسات السابقة من دراسة واحدة تستهدف طلاب المرحلة الثانوية على وجه الخصوص باعتبارها إحدى أهم المراحل التعليمية التي تمثل نقطة تحول أساسية في حياة الطلاب، وهو ما تداركته الدراسة الحالية.

٣ – قلة الدراسات السابقة التي استهدفت التعلم الوظيفي وندرتها ولاسيما في مجال تعليم اللغة العربية.

٤ – **أفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة من وجوه عدة، منها:**

- دعم مشكلة الدراسة، وتأكيد أهميتها.
- بناء أدوات الدراسة (قائمة مهارات الممارسة الوظيفية، مواصفات المدخل الوظيفي في تعليم النحو، اختبار ما وراء التحصيل الدراسي).
- المساهمة في بيان النتائج، وتفسيرها.

٥ – أما عن أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية وسابقتها من البحوث والدراسات، فيمكن بيانها على النحو الآتي:

- **تمثلت أوجه الاتفاق في :**

أ – **الهدف:** فالغاية من إعداد جميع الدراسات واحدة، وهي تحسين مستوى الطلاب في القواعد النحوية.

ب – **المنهج:** حيث اعتمدت الدراسة كسابقتها على المنهجين الوصفي والتجريبي.

ج – **الأدوات:** حيث اعتمدت معظم الدراسات على: قوائم المهارات، تحديد الخطوات التدريسية للمداخل المقترحة، تصميم اختبار لتعرف مدى تأثير المدخل المقترح.

– **أما ما تفردت به الدراسة الحالية دون غيرها من الدراسات، فيمكن بيانه فيما يأتي:**

أ – **طبيعة المدخل المقترح؛** حيث تبنت الدراسة منهجاً جديداً في تعليم النحو، استند فيه الباحث إلى أسس علمية رصينة استقاها من طبيعة اللغة ذاتها، فضلاً عن أهداف تدريسه. دمج فيه الباحث بين الجانب الوظيفي للقواعد النحوية في شكلي اللغة (الفهم، والإنتاج). وهو ما لم تتطرق إليه دراسة سابقة في حدود علم الباحث.

ب – **منهجية إعداد أدوات الدراسة؛** حيث أسس الباحث أدواته على منهجية جديدة تقوم على أحدث التوجهات في عمليات التدريس: كتفعيل دور الطالب في عمليات التعلم، مراعاة خصائص نمو الطلاب الفئة المستهدفة، التركيز على التدريبات المكثفة في عمليات التدريس، ومنح الطلاب الفرص الكافية لممارسة اللغة، وتوظيف ما تعلمه من قواعد في فهم اللغة وإنتاجها.

ج – **استحداث مهارية وظيفية جديدة، تجاهلتها الدراسات السابقة؛** كمهارة "تغيير مواضع الكلمات، وأثرها في تغيير المعاني والدلالات التي تستهدفها الجمل والعبارات"، وذلك في جانب الفهم. وكمهارة "توظيف القاعدة النحوية في التعبير عن مواضع مختلفة"، وذلك في جانب الإنتاج.

د – **ما تفرد به المقياس المعد من قبل الدراسة الحالية؛** حيث جمع بين

جانب الفهم والإنتاج، في حين اقتصرت الدراسات السابقة على أحد الجانبين فقط.

ه – **عينة الدراسة**؛ حيث استهدفت الدراسة الحالية طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية (نظام المستويات)؛ وهو ما لم يكن هدفاً لأي من الدراسات السابقة؛ حيث كانت المرحلتان الابتدائية والإعدادية (المتوسطة) محل اهتمام تلك الدراسات.

نتائج الدراسة:

أولاً – نتائج التطبيق القبلي:

هدفت الدراسة من التطبيق القبلي لأدواتها إلى التأكد من تحقيق التجانس بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة والتكافؤ في الأداء بينها؛ وذلك كإجراء تقليدي احترازي تمهيداً للبدء في إجراءات التدريس وفق المدخل المقترح، ومن ثم إجراء التطبيق الميداني للدراسة ثم القياس البعدي.

الجدول (٤)

قيمة ت لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار الممارسة الوظيفية للقواعد النحوية في القياس القبلي

الأبعاد	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الممارسة الوظيفية للنحو في فهم اللغة	التجريبية	٢٨	٥,٥٤	١,٨٩٥	٥٣	١,١٥٠	غير دالة
	الضابطة	٢٨	٤,٩٣	٢,٠٣٧			
الممارسة الوظيفية للنحو في إنتاج اللغة	التجريبية	٢٨	١٨,٠٧	٥,٨٧٥	٥٣	٢,٣٠٣	.٠٣
	الضابطة	٢٨	١٤,٧٠	٤,٩٠٥			
الممارسة الوظيفية للنحو فهماً وإنتاجاً	التجريبية	٢٨	٢٣,٦١	٥,٨٠٨	٥٣	٢,٦٧٠	.٠١
	الضابطة	٢٨	١٩,٦٣	٥,٢١٢			

الجدول (٥)
دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الاتجاه نحو القواعد النحوية في التطبيق القبلي

المحاور والدرجة الكلية	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المحور الأول	التجريبية	٢٨	١٤,١٠	١,٥٠	٠,٤٣	غير دالة
	الضابطة	٢٧	١٤,٢٧	١,٥٣		
المحور الثاني	التجريبية	٢٨	١٠,٥٩	١,١٠	٠,٦٦	غير دالة
	الضابطة	٢٧	١٠,٣٧	١,٢٩		
المحور الثالث	التجريبية	٢٨	١٠,٠	١,٢٠	٠,٥٣	غير دالة
	الضابطة	٢٧	٩,٩٨	١,٢٥		
الدرجة الكلية	التجريبية	٢٨	٣٤,٦٩	١,٩٨	٠,٣٩	غير دالة
	الضابطة	٢٧	٣٤,٤٨	٢,٠٦		

بقراءة البيانات المدونة بالجدولين السابقين (٥،٤) يتضح الآتي:

أ – التقارب الواضح في أداء المجموعتين (التجريبية، والضابطة) على اختبار الممارسة الوظيفية للقواعد النحوية في البعد الأول (الممارسة الوظيفية للنحو في فهم اللغة)، في حين تباين أداء المجموعتين على المقياس ذاته في البعدين الثاني، والثالث (الممارسة الوظيفية للنحو في إنتاج اللغة، والممارسة الوظيفية للنحو فهماً وإنتاجاً)؛ وذلك على الرغم من الاختيار العشوائي لعينة الدراسة.

ب – تكافؤ أداء مجموعتي الدراسة على مقياس الاتجاه نحو القواعد النحوية؛ حيث لم تكشف النتائج وجود أي فروق إحصائية لصالح أي من المجموعتين.

وقد عزا الباحث هذا التجانس الحادث بين مجموعتي الدراسة في تعاملاتهما على المقياسين: اختبار الممارسة الوظيفية للقواعد النحوية، ومقياس الاتجاه نحو القواعد النحوية إلى الأسباب الآتية:

١ – التقارب العمري بين أفراد العينة.

٢ – تلقي تدريس القواعد النحوية من قبل معلميهم بأساليب وإستراتيجيات تدريس واحدة.

٣ – عدم تعرض أي من المجموعتين للمدخل التدريسي المقترح الذي تسعى الدراسة الحالية إلى اتباعه.

في حين عزا الباحث التباين الحادث في اختبار الممارسة الوظيفية للقواعد النحوية في بعديه: (الثاني، والثالث) إلى:

١ – تعرض الطلاب عينة الدراسة بمجموعتيها (التجريبية، والضابطة) لدراسة الموضوعات النحوية المختارة مسبقاً؛ حيث سبق لهم دراستها في الصف الأول الثانوي؛ مما عده الباحث داعياً لتباين الأداء بين الطلاب.

٢ – تعود الطلاب على بعض تدريبات الإنتاج اللغوي في محتوى الكتاب المدرسي، من مثل: تدريب الطلاب على تحديد الأخطاء النحوية وتصويبها. في حين يفتقد الكتاب نفسه تدريبات تتعلق بالفهم؛ ومن ثم علاقة النحو بالمعنى.

وجدير بالذكر أن يؤكد الباحث أن نسب التفاوت والاختلاف بين أداء المجموعتين والمثبتة مسبقاً – تمثل نسباً ضعيفة للغاية، ولا يمكن أن تؤثر في النتائج النهائية للدراسة؛ فضلاً عن وجود فروق دالة إحصائياً في أداء مجموعتي الدراسة في التطبيق البعدي بفروق إحصائية كبيرة ثبتت لصالح المجموعة التجريبية، في حين توقف أداء المجموعة الضابطة في القياسين القبلي والبعدي عند المستوى نفسه. وهو ما سيأتي بيانه في عرض نتائج التطبيق البعدي في الخطوة التالية تفصيلاً.

ثانياً – نتائج التطبيق البعدي:

أسفرت نتائج التطبيق البعدي عن مجموعة من النتائج، تبينها الجداول الآتية:

الجدول (٦)

قيمة ت لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين التجريبية والضابطة على اختبار الممارسة الوظيفية للقواعد النحوية في القياس البعدي

الأبعاد	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الممارسة الوظيفية للنحو في فهم اللغة	التجريبية	٢٨	١٥,٩٣	١,٢٤٥	٥٣	١٧,٨٦٣	دالة
	الضابطة	٢٨	٥,٦٣	٢,٧٧٦			
الممارسة الوظيفية للنحو في إنتاج اللغة	التجريبية	٢٨	٤٤,٨٩	٥,١٩٥	٥٣	١٩,٨٦٦	دالة
	الضابطة	٢٨	١٥,٦٧	٥,٧١١			
الممارسة الوظيفية للنحو فهماً وإنتاجاً	التجريبية	٢٨	٦٠,٨٢	٤,٩٩٧	٥٣	٢٦,٣٢٩	دالة
	الضابطة	٢٨	٢١,٣٠	٦,١٠١			

الجدول (٧)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس الاتجاه نحو القواعد النحوية في التطبيق البعدي

المحاور والدرجة الكلية	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المحور الأول	التجريبية	٢٨	١٨,٨٦	١،٢٧	١٢,٩٩	٠,٠١
	الضابطة	٢٨	١٤,٣١	١,٣٩		
المحور الثاني	التجريبية	٢٨	١٢,٣١	١,١٩	٧,٤٦	٠,٠١
	الضابطة	٢٨	١٠,١٠	١,٠٤		
المحور الثالث	التجريبية	٢٨	١٠,٨٦	١,٠٩	٣,٤٠	٠,٠١
	الضابطة	٢٨	٩,٧٩	١,٢٩		
الدرجة الكلية	التجريبية	٢٨	٤٢,٠٣	٢,١٩	١٤,٠٠	٠,٠١
	الضابطة	٢٨	٣٤,٢٠	٢,٠٦		

الجدول (٨)

قيمة ت لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية على اختبار الممارسة الوظيفية للقواعد النحوية في التطبيقين القبلي والبعدي

الأبعاد	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الممارسة الوظيفية للنحو في فهم اللغة	القبلي	٢٨	٥,٥٤	١,٨٩٥	٢٦	٩,٦٩٠	دالة
	البعدي	٢٨	١٥,٩٣	١,٢٤٥			
الممارسة الوظيفية للنحو في إنتاج اللغة	القبلي	٢٨	١٨,٧	٥,٨٧٥	٢٦	٢٤,٠١١	دالة
	البعدي	٢٨	٤٤,٨٩	٥,١٩٥			
الممارسة الوظيفية للنحو فهماً وإنتاجاً	القبلي	٢٨	٢٣,٦١	٥,٨٠٨	٢٦	٢٨,٣٢٨	دالة
	البعدي	٢٨	٦٠,٨٢	٤,٩٩٧			

الجدول (٩)

دلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب المجموعة التجريبية على مقياس الاتجاه نحو القواعد النحوية في التطبيقين القبلي والبعدي

المحاور والدرجة الكلية	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المحور الأول	القبلي	٢٨	١٤,١٠	١,٥	١٣,٠٤	٠,٠١
	البعدي		١٨,٨٦	١,٢٧		
المحور الثاني	القبلي	٢٨	١٠,٥٩	١,١	٥,٧٤	٠,٠١
	البعدي		١٢,٣١	١,٢		
المحور الثالث	القبلي	٢٨	١٠,٠	١,٢	٢,٨٦	٠,٠١
	البعدي		١٠,٨٩	١,١		
الدرجة الكلية	القبلي	٢٨	٣٤,٦٩	١,٩٨	١٣,٣٧	٠,٠١
	البعدي		٤٢,٠٣	٢,١٩		

الجدول (١٠)
قيمة ت لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة على اختبار الممارسة الوظيفية للقواعد النحوية في التطبيقين القبلي والبعدي

الأبعاد	المجموعة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الممارسة الوظيفية للنحو في فهم اللغة	القبلي	٢٨	٤,٩٣	٢,٠٣٧	٢٥	.٦٦	غير دالة
	البعدي	٢٨	٥,٦٣	٢,٧٧٦			
الممارسة الوظيفية للنحو في إنتاج اللغة	القبلي	٢٨	١٤,٧٠	٤,٩٠٥	٢٥	.٠٦٣	غير دالة
	البعدي	٢٨	١٥,٦٧	٥,٧١١			
الممارسة الوظيفية للنحو فهماً وإنتاجاً	القبلي	٢٨	١٩,٦٣	٥,٢١٢	٢٥	٢,٨٠٤	غير دالة
	البعدي	٢٨	٢١,٣٠	٦,١٠١			

الجدول (١١)
دلالة الفروق بين متوسطات رتب طلاب المجموعة الضابطة على مقياس الاتجاه نحو القواعد النحوية في التطبيقين القبلي والبعدي

المحاور والدرجة الكلية	القياس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
المحور الأول	القبلي	٢٨	١٤,٢٧	١,٥٣	٠,٠٩	غير دالة
	البعدي	٢٨	١٣,٣١	١,٣٩		
المحور الثاني	القبلي	٢٨	١٠,٣٧	١,٢٩	٠,٨٩	غير دالة
	البعدي	٢٨	١٠,١٠	١,٠٤		
المحور الثالث	القبلي	٢٨	٩,٨٢	١،٢٥	٠,١٠	غير دالة
	البعدي	٢٨	٩,٧٩	١,٢٩		
الدرجة الكلية	القبلي	٢٨	٣٤,٤٨	٢,٠٦	٠,٥١	غير دالة
	البعدي	٢٨	٣٤,٢٠	٢,٠٦		

قراءة النتائج:

بقراءة الجداول السابقة يتضح الآتي :

الجدول (٦) يتضح من خلاله :

- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الممارسة الوظيفية للقواعد النحوية بين القياسين القبلي والبعدي (على مستويي الفهم والإنتاج)؛ حيث ثبتت تلك الفروق لصالح القياس البعدي وفي اتجاه المجموعة التجريبية. وهو ما يعني تحقق الفرض الأول.

الجدول (٧) يتضح من خلاله :

- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس الاتجاه نحو القواعد النحوية بين القياسين القبلي والبعدي؛ حيث ثبتت تلك الفروق لصالح القياس البعدي وفي اتجاه المجموعة التجريبية. وهو ما يعني تحقق الفرض الثاني.

الجدول (٨) يتضح من خلاله :

- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في اختبار الممارسة الوظيفية للقواعد النحوية بين القياسين القبلي والبعدي (على مستويي الفهم والإنتاج)؛ حيث ثبتت تلك الفروق لصالح القياس البعدي وفي اتجاه المجموعة التجريبية. وهو ما يشير إلى تحقق الفرض الثالث.

الجدول (٩) يتضح من خلاله :

- وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في مقياس الاتجاه نحو القواعد النحوية بين القياسين القبلي والبعدي؛ حيث ثبتت تلك الفروق لصالح القياس البعدي وفي اتجاه المجموعة التجريبية. وهو ما يشير إلى تحقق الفرض الرابع.

الجدول (١٠) يتضح من خلاله:

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة في اختبار الممارسة الوظيفية للقواعد النحوية بين القياسين القبلي والبعدي (على مستويي الفهم والإنتاج)؛ حيث لم يثبت تغيير في أداء أفراد العينة لأي من القياسين. وهو ما يشير إلى عدم تحقق الفرض الخامس.

الجدول (١١) يتضح من خلاله :

- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعة الضابطة في مقياس الاتجاه نحو القواعد النحوية بين القياسين القبلي والبعدي؛ حيث لم يثبت تغيير في أداء أفراد العينة لأي من القياسين. وهو ما يشير إلى عدم تحقق الفرض السادس.

تفسير النتائج:

تشير النتائج السابقة في مجملها إلى فاعلية المدخل المقترح والمعد من قبل الدراسة الحالية؛ حيث أثبت فاعلية واضحة ظهر أثرها في أداء أفراد المجموعة التجريبية؛ إذ تحسن مستوى أدائها بشكل كبير مقارنة بأداء أفراد المجموعة الضابطة، ويعزو الباحث هذا التحسن إلى استخدام المدخل المقترح بالدرجة الأولى، وذلك على النحو الآتي:

١ – حقق المدخل المقترح الوظيفية في تعليم القواعد، ونمّى لدى الطلاب الممارسة والاتجاه نحو الدقة في استخدام اللغة.

٢ – كان لإفساح المجال للجانب التطبيقي أثره البين في شعور الطلاب بجدوى القواعد النحوية، وإدراكهم لقيمتها في ضبط اللغة وحسن صياغتها.

٣ – كان للجمع بين وظيفية النحو فهماً وإنتاجاً عاملُ السحر في إدراك الطلاب لقيمة النحو ودوره في ضبط الأداء اللغوي. فضلاً عن إثراء الجانب

اللغوي لديهم من خلال تعرف كثير من النماذج اللغوية سواء من خلال قراءتها أو استماعها، وهو ما حقق الأمر نفسه في جانب الإنتاج.

٤ – جعل المدخل المقترح من المتعلم نشطاً طوال فترة التدريس؛ مما مكنه من بناء معرفته بنفسه، ومنحه فرصاً كافية لممارسة اللغة، وإدراك غاياتها.

٥ – كان للجهد المبذول في أثناء تطبيق أدوات الدراسة – سواء من المعلم أو الطلاب – أثره الواضح في نتائج الدراسة؛ حيث حرص المعلم على استغلال الوقت المخصص للتدريس أفضل استغلال، كثف خلاله التدريبات اللغوية التي من شأنها إظهار دور النحو في استنباط مفاهيم النصوص ودلالاتها. كما شغل أوقات الطلاب بما يعرف بالإنتاج اللغوي الموازي؛ حيث ينتج الطالب جملاً وعبارات من إنشائه تكون القاعدة النحوية محوره ونقطة انطلاقه في هذه الممارسة.

التوصيات:

توصي الدراسة في ضوء نتائجها بما يأتي:

١ – اعتماد قائمة مواصفات الممارسة الوظيفية للقواعد النحوية التي توصلت إليها الدراسة الحالية.

٢ – اعتماد المدخل القائم على وظيفية النحو في فهم اللغة وإنتاجها مدخلاً جديداً في تعليم النحو في مختلف المراحل والمستويات التعليمية؛ وذلك بعد إثبات فاعليته.

٣ – عقد دورات تدريبية لمعلمي اللغة العربية لإكسابهم مهارات التدريس اللازمة وفقاً لهذا المدخل.

٤ – إعادة تأليف مناهج النحو ومقرراته بما يتوافق والمدخل المقترح.

المقترحات:

١ – إجراء دراسات أخرى مشابهة تستهدف تطبيق مدخل وظيفية النحو في فهم اللغة وإنتاجها في صفوف ومراحل دراسية أخرى.

٢ – القيام بدراسات تجريبية على شاكلة الدراسة الحالية تستهدف إقرار مداخل وطرائق تدريس أخرى تحقق غايات النحو وأهدافه.

٣ – إعداد دراسات غايتها تحليل محتوى كتب النحو في جميع المراحل وفي مختلف صفوفها الدراسية؛ لتحديد مدى مراعاتها وظيفية النحو في جانبي اللغة: الفهم، والإنتاج.

٤ – تصميم برامج تدريبية تستهدف معلمي اللغة العربية للتدريب على خطوات التدريس وإجراءاته وفقاً لمدخل وظيفية النحو في فهم اللغة وإنتاجها.

٥ – بناء برامج علاجية لضعف الطلاب في القواعد النحوية وفقاً لهذا المدخل المقترح.

٦ – تجريب هذا المدخل الوظيفي في فهم اللغة وإنتاجها في باقي قواعد اللغة: كالقواعد الإملائية، والبلاغية.. وغيرهما.

المراجع

أولاً – المراجع العربية:

- أحمد، صلاح عبدالسميع. (٢٠١٠). أثر استخدام دورة التعلم الخماسية لتدريس القواعد النحوية على التحصيل وتنمية التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة القراءة والمعرفة. العدد ١١٠.
- أمين، فردوس علي؛ عبدالكريم، ذياب. (٢٠١٣). أثر تلوين المفاهيم النحوية في تحصيل قواعد اللغة الكردية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. مجلة العلوم التربوية والنفسية. العدد ١٠٢.
- البكر، فهد عبدالكريم. (٢٠٠٦). الكفايات اللغوية اللازمة لتدريس القواعد النحوية بالمرحلة الثانوية ومدى توافرها لدى المعلمين. مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس. مصر. العدد ١١٢.
- بيبية، علية. (٢٠٠٩). الاتجاه الوظيفي في تدريس النحو العربي. مجلة حوليات التراث. الجزائر. العدد ٩.
- الجليدي، حسن إبراهيم. (٢٠٠٢). قياس مستوى أداء تلاميذ الصف السادس الابتدائي في محافظة القنفذة في المهارات الإملائية والموضوعات النحوية المقررة عليهم. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى.
- الجرماوي، مها. (٢٠٠٠). العوامل المرتبطة بصعوبات تعلم قواعد اللغة العربية لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بالمدينة المنورة. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة الملك عبدالعزيز. جدة.
- الجوجو، ألفت محمد. (٢٠١١). فعالية تدريس النحو في ضوء نظرية الذكاءات المتعددة في تنمية بعض المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف السابع الأساسي ضعيفات التحصيل. مجلة جامعة الأزهر بغزة. سلسلة العلوم الإنسانية. المجلد (١٣). العدد(١) (B).
- حسن، حسن عمران. (١٩٩٩). فعالية استخدام الألعاب التربوية على

تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي في تعليم القواعد النحوية. مجلة كلية التربية. جامعة أسيوط. العدد الخامس عشر. الجزء الأول.

- حسن، عباس. (١٩٧٥). النحو الوافي. ج ٥. ط ٥. القاهرة: دار المعارف.
- حمادي، حمزة عبدالواحد. (٢٠٠٣). المثال في القواعد النحوية للغة العربية وأثره في تحصيل الطلاب. مجلة العلوم التربوية. جامعة بابل. المجلد ٨. العدد ٢.
- حسين، أحمد؛ الجمل، علي. (١٩٩٩). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. ط٢. القاهرة: عالم الكتب.
- حمادي، حمزة عبدالواحد. (٢٠٠٣). المثال في القواعد النحوية للغة العربية وأثره في تحصيل الطلاب. مجلة العلوم التربوية. جامعة بابل. المجلد ٨، العدد ٢.
- أبو جحجوح، يحيى محمد. (٢٠٠٥). مفهوم تعليم القراءة لدى مدرس المرحلة الأساسية في محافظات غزة بفلسطين. المؤتمر العلمي الخامس. الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة. تعليم القراءة والكتابة في المرحلة الابتدائية بالدول العربية بين الواقع والمأمول. القاهرة.
- الأحمدي، مريم محمد. (٢٠٠٧). أثر استخدام مدخل القصة المصورة ودراما القصة في تدريس قواعد النحو لتلميذات المرحلة الابتدائية على التحصيل والاتجاهات وبقاء أثر التعلم. مجلة كليات البنات (العلوم الإنسانية). المملكة العربية السعودية. مج ١، ع١.
- الأحول، أحمد سعيد. (٢٠٠٥). تحليل محتوى كتب النحو في الصف الأول الثانوي في ضوء تحقيقها وظيفية النحو وتكاملية اللغة وتدريس وحدة مقترحة بهما، رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة طنطا.
- الأحول، أحمد سعيد. (٢٠١٤). أثر استخدام إستراتيجية مقترحة قائمة

على مدخل الطرائف في تنمية مهارات التطبيق النحوي وتنمية الاتجاه نحو مادة القواعد النحوية لدى طلاب المرحلة الثانوية. المجلة العلمية. كلية التربية. جامعة المنصورة. العدد (٩٨). أكتوبر.

- خاقو، حسين محمد؛ السبع، سعاد سالم. (٢٠٠٧). مدخل مقترح لتدريس النحو والصرف في التعليم الجامعي من خلال تحديد المفاهيم النحوية (الفاعل أنموذجاً). مجلة الدراسات الاجتماعية. العدد الثالث والعشرون. عدد خاص. أبريل.
- خفاجي، محمد عبدالمنعم. (١٩٨٥). الدرس النحوي في مدارسنا. مجلة التربية. اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم. العدد الثاني والسبعون. يوليو.
- الخليفة، حسن جعفر. (٢٠٠٣). فصول في تدريس اللغة العربية. ط ١. الرياض: مكتبة الرشد.
- رحاب، عبدالشافي أحمد سيد. (١٩٩٦). دراسة العلاقة بين تحصيل القواعد النحوية واستخدامها وظيفياً في النشاط اللغوي المنطوق لدى طلاب الصف الأول الثانوي. المجلة التربوية. مصر. العدد ١٢. المجلد ١.
- السدحان، عبدالله ناصر. (٢٠٠٤). الترويح والتحصيل الدراسي. الرياض. مكتب التربية العربي لدول الخليج.
- السليطي، ظبية سعيد. (٢٠٠٢). تدريس النحو العربي في ضوء الاتجاهات الحديثة. ط ١. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- السيد، محمود أحمد. (١٩٨٤). تطوير مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير. ندوة مناهج تعليم القواعد النحوية وأساليب التعبير.
- الشريوفي، عيسى. (٢٠٠٠). اعتبارات نظرية وتطبيقية في تدريس القاعدة لمتعلمي العربية من غير الناطقين بها. المجلة العربية للتربية. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. المجلد الثامن عشر. العدد الثاني.

- الشيخ، محمد عبدالرؤوف. (١٩٩٩). أثر نمطية الأمثلة والتدريبات النحوية على سلامة الإعراب وفهم المعنى لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي. مجلة كلية التربية. جامعة بنها. مصر. مج ١٠. ع ٣٥.
- صالح، أحمد زكي. (١٩٧٦). علم النفس التربوي. الطبعة ١٠. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.
- عامر، فتحي أحمد. (١٩٧٣). المعاني الثانية في الأسلوب القرآني. الإسكندرية. منشأة المعارف.
- عبدالرحمن، هدى مصطفى. (د. ت). الاتجاهات الحديثة لتدريس القواعد في المدرسة الابتدائية. مصر.
- عبدالله، علي حسن. (٢٠٠٢). أثر التطبيقات النحوية المكثفة المصورة على تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي في القواعد النحوية واحتفاظهم بها.
- عبدالكريم، محمد سليمان. (١٤١١هـ). قياس قدرة الدارسين في المستوى الرابع – غير الناطقين بالعربية – من قسم الإعداد اللغوي على معرفة القواعد النحوية وتطبيقاتها في كتاباتهم. بحث متمم للماجستير. معهد تعليم اللغة العربية. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- عبدالعال، عبدالمنعم سيد (د. ت). طرق تدريس اللغة العربية. القاهرة: مكتبة غريب.
- عطا، إبراهيم محمد. (١٩٩١). أسباب صعوبات تدريس القواعد النحوية بالمرحلة الثانوية. المؤتمر العلمي السادس (التعليم الثانوي الحاضر والمستقبل). مصر. ج٢.
- علوان، طاهر علي. (١٩٨٤). الأخطاء النحوية الشائعة في التعبير الكتابي لدى طلاب الصف الثالث الثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة الإسكندرية.

- علي، إسماعيل أحمد إسماعيل. (٢٠٠٥). فاعلية مدخل قائم على المعنى في تدريس النحو العربي في تنمية مهارات الفهم في مادة النحو لدى طلاب الصف الثالث الإعدادي. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. جامعة طنطا.
- فضل الله، محمد رجب. (٢٠٠٥). متطلبات التقويم اللغوي في ظل حركة المعايير التربوية. المؤتمر العلمي السابع عشر. مناهج التعليم والمستويات المعيارية. الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس. القاهرة.
- فهمي، إحسان. (٢٠٠١). فاعلية استخدام لعب الدور على تحصيل تلاميذ الصف الثالث الإعدادي للقواعد النحوية واتجاهاتهم نحوها. مجلة القراءة والمعرفة. العدد (٩).
- المعجم الوسيط. (٢٠٠٤). مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية: القاهرة.
- محمود، أحمد السيد. (٢٠٠٢): أسس اختيار موضوعات القواعد النحوية في منهج تعليم اللغة العربية. القاهرة.
- النجيري، إيمان محمد صالح. (٢٠١١). مدخل جديد في تدريس النحو العربي. مجلة كلية التربية. جامعة بورسعيد. العدد التاسع. الجزء الثاني. يناير.
- نعيم، نعيم أحمد. (٢٠١١). أهمية دروس قواعد النحو الوظيفية للمرحلة الثانوية. مجلة دراسات تربوية. السودان. مجلد ١٢. عدد ٢٣.
- يونس، سمير؛ عبدالعظيم، شاكر. (٢٠٠٠). استخدام مدخل مسرحة المناهج في تحقيق أهداف وحدة تدريسية في النحو لتلاميذ الصف الأول الإعدادي.
- يونس، فتحي علي وآخران. (١٩٨٧). تعليم اللغة العربية: أسسه وإجراءاته. الجزء الثاني. القاهرة: مطابع الطوبجي التجارية.

ثانياً – المراجع الأجنبية:

- Carter V Good. (1973). Dictionary of education third Co. new York Mc Grow Hill Book Co. lne.
- Cook, V. (1996). Second Language Learning and Language Teaching (2 nd edition) N. Y. st. Martin press.
- Maswani, Abdillah Rifki. (2015). "Atsar itbaa, madkhal al-taallum al- taawuniy fll taliim al-nahw" Arabiyat: Jurnal pendidikan bahasa arab dan kebahasaaraban, volume 2, number 1, 30 june.
- Connolly, J. H. (1998). information Situation Semantics and Functional grammar Chap. Functional grammar and Verbal interaction. Hanny, Mike Amsterdam, Cambridge Scientific Abstracts, Data-base Linguistics and Language Behavior Abstracts, P 167 - p 189
- Wray, A. Perkins, M. R. (2000). The Functions Formulaic Language: an Intergrated mode Language and Communcation, 20 ,21. Jan.